فهم الحرب الأهلية السودانية 2023:
الجذور التاريخية والديناميات الحالية والآفاق المستقبلية

تونج دميرتاش*

*باحث، تركيا.

ملخص: مرّ نحو سنة ونصف على الحرب الأهلية في السودان الذي يُعَدّ الجسر الرابط بين إفريقيا والشرق الأوسط، وهي من أكثر الحروب الأهلية تدميرًا في تاريخ البلاد؛ بسبب أثرها المدمّر، وتهديدها المستمر للمدنيين ومؤسسات الدولة. ولحجم هذه الحرب الأهلية وتكلفتها آثار بعيدة المدى لا على السودان فقط، بل على المنطقة والمجتمع الدولي أيضًا، فقد شردت ملايين الأشخاص، وتسببت في أزمة إنسانية كبيرة، وتهدّد الاستقرار الإقليمي؛ كما أنّ خطر انتشار الحرب الأهلية في السودان قد يؤثر في البلدان المجاورة، ويتسبب في موجة أوسع من عدم الاستقرار في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: السودان، قوات الدعم السريع، شرق إفريقيا، أزمة دارفور، سوق المنتدى.

Understanding the 2023 Sudanese Civil War:
Historical Roots, Current Dynamics and Future Prospects

TUNÇ DEMİRTAŞ*

ORCID NO :0000-0001-9267-9345

*Researcher, Türkiye.

ABSTRACT: *About a year and a half has passed since the civil war in Sudan, which is considered the bridge between Africa and the Middle East, and it is one of the most destructive civil wars in the country's history. Because of its devastating impact and constant threat to civilians and state institutions. The scale and cost of this civil war have far-reaching effects not only on Sudan, but also on the region and the international community. It has displaced millions of people, caused a major humanitarian crisis, and threatens regional stability. The risk of civil war spreading in Sudan may affect neighboring countries and cause a broader wave of instability in the region.*

Keywords: *Sudan, Rapid Support Forces, East Africa, Darfur crisis, Forum Market.*

رؤيـــة تركيـــة
2024-(3/13)
171 - 198

DOI:10.36360/1560-013-003-008

المدخل:

يمتلك السودان حدودًا برية مع كل من مصر وليبيا وتشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى وجنوب السودان وإثيوبيا وإريتريا في القارة الإفريقية، ويمتلك ساحلًا على البحر الأحمر شرقًا. وفي هذا الإطار، يقع السودان على طريق عبور مهمّ ضمن طرق التجارة العالمية عبر البحر الأحمر. بالإضافة إلى ذلك، يتميز السودان بموقع مهمّ بالنسبة للمملكة العربية السعودية التي تقع على الشاطئ المقابل للبحر الأحمر في السودان. من ناحية أخرى، يُعَدّ السودان بلدًا متميزًا في القارة الإفريقية بتعداد سكانه البالغ 51 مليون نسمة قبل الحرب الأهلية، ومساحته الكبيرة، وموارده الجوفية والباطنية. علاوة على ذلك، فإن مرور جزء كبير من نهر النيل عبر أراضيه يزيد من الأهمية الجيوسياسية للسودان.

و لِمَا سبق ذِكرُه يُعَدّ السودان ساحة صراع مهمّة في إفريقيا؛ بسبب موقعه الإستراتيجي وموارده، وبالإضافة إلى خطر تأثير السودان بشكل كبير في الصراعات الإقليمية في جواره، نجد أنه يواجه دائمًا خطر التأثر بالصراعات والمشكلات داخل المنطقة. وفي سياق نهر النيل، فإن مشكلات مصر مع إثيوبيا حول المياه العابرة للحدود قد تؤدي إلى تحديات في مناطق مختلفة داخل القارة. وفي هذا الصدد، فإن التطورات في شمال إفريقيا، والمستجدات في منطقة الخليج بُعدها الخاص بالبحر الأحمر والمملكة العربية السعودية وبخاصة التطورات في شرق إفريقيا ومحور الساحل الإفريقي- توسِّع من دائرة تأثير الأزمة، لذلك فإن كل التطورات التي تحدث في السودان وما حوله تضعه في قلب صراع القوى الإقليمي والعالمي.

ومن الجدير بالذكر أن السودان واجه انقلابات وصراعات داخلية منذ خمسينيات القرن الماضي حتى يومنا هذا، وفي الوقت الحاضر تظهر مرة أخرى أحداث مشابهة لأوضاع الماضي. في عام 2011 انفصل جنوب السودان عن السودان، وبدأ الجنوب مستقلًّا يُعامَل بوصفه دولة جديدة ضمن النظام الدولي. وكان السودان قبل انفصال جنوب السودان عنه أكبر دولة في القارة الإفريقية من حيث المساحة.

بدأت الحرب الأهلية الحالية في السودان بتاريخ 15 أبريل/ نيسان 2023، وبذلك يكون قد مرّ نحو سنة ونصف على اندلاع القتال في العاصمة السودانية الخرطوم، ثم امتدّ إلى مدن أخرى في وسط البلاد، وعلى الرغم من أن السودان واجه حروبًا أهلية أكثر من مرة من قبل إلا أن بيئة الحرب الأهلية الحالية تبرز كأكثر البيئات تدميرًا؛ بسبب تهديدها المدنيين ومؤسسات الدولة.

استنادًا إلى ما سبق، يظهر أن الجذور التاريخية والديناميكيات الحالية والعواقب المستقبلية المحتملة للحرب الأهلية في السودان- ذات أهمية حاسمة، لا بالنسبة للسودان فقط، بل بالنسبة لاستقرار شرق إفريقيا والشرق الأوسط أيضًا، ويشكل هذا الخطاب الحجة الرئيسة لهذه الدراسة؛ إذ تتمثل منهجية الدراسة في تحليل العملية، وتحليل البيانات التي تحقق الحصول عليها من المنظمات الدولية لتحليل السياسات الإقليمية والدولية. ومما لا شك فيه أنّه يمكن وضع حدّ لهذه الحرب الأهلية ووقفها من خلال التعاون الدولي، ومشاركة الفاعلين الإقليميين.

بعد مرور أكثر من عام على الحرب الأهلية التي بدأت في 15 أبريل 2023 في السودان يناقش هذا البحث ما يأتي: من أين أتت الأزمة في السودان؟ تكلفة الأزمة، الجهات الفاعلة في الأزمة، سياسات وأهداف القوى الدولية في السودان، الخطوات والمبادرات المتخذة لحل المشكلة؛ مع تحليل ما إذا كانت هناك أزمة دارفور جديدة محتملة في المستقبل، وأخيرًا اقتراحات لحل الأزمة.

العملية المؤدية إلى الحرب الأهلية:

انتهى حكم عمر البشير الذي استمر 30 عامًا في السودان في أبريل 2019.[1] وبعد هذه العملية، ازدادت حالة عدم الاستقرار في السودان تدريجيًّا، وعلى الرغم من الإطاحة بحكم البشير في السودان، إلا أن الهياكل التي جرى إنشاؤها في عهد البشير كانت لا تزال قائمة. وفي هذا السياق تُعَدّ قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو إحدى الجهات الفاعلة الرئيسة في الصراع الحالي. هذا الهيكل كان موجودًا ضمن قوات ميليشيا الجنجويد خاصةً خلال أزمة دارفور في عام 2003، ثم تحول إلى قوات الدعم السريع في عام 2013.[2]

قبل التحوّل كان البشير قد شكّل هيكلًا شبه عسكري من خلال جمع الميليشيات القبلية التي شاركت في الحرب الأهلية بين الحكومة المركزية ودارفور في عام 2003 تحت قيادة دقلو. وقد جرى الحفاظ على هذا الهيكل شبه العسكري فيما بعد؛ من أجل حماية إدارة البشير. وأخيرًا، في عام 2013 شكّل البشير قوات الدفاع الشعبي من هذه الميليشيات، وعيّن دقلو قائدًا لهذه القوات. وفي عام 2017، سنّ البشير قانونًا يربط الوحدات المذكورة آنفًا بنفسه مباشرةً، ومن ثَمّ أنشأ قوة عسكرية ثانية في البلاد. ومع ذلك، رأى البشير في قوات الدفاع الوطني «حاميًا» ضد تهديدات الانقلابات العسكرية من قوات الأمن الأخرى. لذا، يمكن ملاحظة أن الخطوة الحاسمة التي اتخذها البشير في سياق المجلس الوطني الانتقالي تبرز اليوم بوصفها إرثًا مدمّرًا في السودان.[3]

في فترة ما بعد البشير، استمرت قوات الدفاع الوطني في الوجود بوصفها قوة شبه عسكرية مستقلة عن الجيش، ولكن بوصفها قوة تتمتع بمعظم قدرات الجيش أيضًا. وفي حقيقة الأمر، كان من الممكن أن تُستكمَل أسلحة قوات الدفاع الوطني بالقوات الجوية لو تحقّق طلب المروحيات من روسيا.[4] لذلك، كان هناك ظهور جيش منفصل لم يكن تابعًا للجيش بل كان مرتبطًا بوحدة الاستخبارات.[5]

من جانب آخر، وبعد الانقلاب على البشير في أبريل 2019، جرى إنشاء مجلس السيادة الانتقالي أول مرة في أغسطس 2019. وقد لفت الانتباه إلى أن مجلس السيادة الانتقالي في السودان كان يتكون من 11 عضوًا: 5 منهم عسكريون و6 منهم مدنيون. وفي هذه العملية، أُعطِيت الأولوية للتوازنات السياسية الداخلية. ورغم بروز شخصيتين عسكريتين مهمتين في هذه الفترة، إلا أنه كان الهدف كذلك إعطاء الأولوية للتوازنات السياسية المحلية. لذلك، كان هناك أيضًا توقع بإنشاء حكومة مدنية في السودان وتعيين رئيس وزراء من قبل المجلس العسكري. في هذا السياق، عُيَّن عبد الله حمدوك رئيسًا لوزراء الحكومة المدنية في السودان في 17 أغسطس 2019. ومع ذلك، كان هناك ضغط شديد على حمدوك أيضًا. وفي أكتوبر 2021، اعتُقِل حمدوك الذي كان يستمر في منصبه رئيسًا للوزراء. وعقب عملية الاعتقال، أُطلِق سراح حمدوك في نوفمبر 2021، ليُشكّل حكومة تكنوقراط في السودان.[6]

تجدر الإشارة إلى أنه مع الانقلاب الذي وقع في السودان في أكتوبر 2021، ألغى عبد الفتاح البرهان مجلس السيادة الانتقالي. وبعد شهر من هذه العملية، أُعِيدَ تشكيل مجلس السيادة من جديد في نوفمبر 2021. بالإضافة إلى ذلك، كان نائب رئيس المجلس هو دقلو قائد (قوات الدعم السريع). في الفترة الجديدة لم يكن من الممكن للعملية السياسية في السودان أن تسير بخطى ثابتة للغاية، وفي ديسمبر 2022 جرى التوقيع على اتفاق إطاري لتشكيل حكومة جديدة بمشاركة ممثل الأمم المتحدة في السودان والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيغاد) والاتحاد الإفريقي.[7] ومع ذلك، لم تسفر هذه العملية عن نتيجة ناجحة. باختصار، استمر النظام بعد عهد البشير في العمل بالطريقة نفسها في العديد من الجوانب، وحتى الجهات الفاعلة التي تتصارع حاليًّا في السودان هي الجهات نفسها التي كانت جزءًا من النظام في عهد البشير.

والجدير بالذكر في نهاية كل هذه العمليات أن صعود دقلو من تاجر إبل إلى قائد ميليشيا، ثم إلى "الرجل الثاني" في السودان كان أمرًا لافتًا للنظر. ومن ثَمّ فإن انتقال دقلو من المشهد العسكري إلى المشهد السياسي رسم أُسس العملية الحالية في السودان. حيثُ عَدّ البرهان انتقاد دقلو لإقالة رئيس الوزراء حمدوك في عام 2021 ورحلاته إلى دول مختلفة بملابس مدنية بدلًا من الزي العسكري- أمرًا مزعجًا. واستنادًا إلى ذلك، أقدم البرهان إلى إعطاء توكيل إدارة البلاد لأشخاص آخرينَ لا لدقلو في أثناء سفره إلى الخارج، وكان هذا مؤشرًا على عدم الثقة.[8]

"كان نشرُ دقلو قواته حول الخرطوم في الآونة الأخيرة سبباً لجذب انتباه البرهان، وكإجراء احترازي أرسل البرهان قوات مدرعة ثقيلة إلى نقاط إستراتيجية في الخرطوم، وحاصر القصر الرئاسي وبنى أسوارًا حول مقر قيادة الجيش، وأمّن المنطقة المحيطة بمطار مروي ثاني أكبر مطار دولي في السودان"

وتماشيًا مع ما سبق، كان نشرُ دقلو قواته حول الخرطوم في الآونة الأخيرة سبباً لجذب انتباه البرهان، وكإجراء احترازي أرسل البرهان قوات مدرعة ثقيلة إلى نقاط إستراتيجية في الخرطوم، وحاصر القصر الرئاسي وبنى أسوارًا حول مقر قيادة الجيش، وأمّن المنطقة المحيطة بمطار مروي ثاني أكبر مطار دولي في السودان، ومن هنا كانت المؤشرات تدل على أن الصراع قادم لا محالة.[9] وخُلاصة القول: إن الخلافات ومشكلات الثقة بين البرهان (رئيس الجيش السوداني) في فترة ما بعد البشير ودقلو (قائد قوات الدعم السريع) تُشكل أساس الحرب الأهلية في السودان اليوم.

أبعاد الحرب الأهلية وأعباؤها:

تُؤثر الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع السودانيّة في مناطق خارج العاصمة الخرطوم، فهنالك 24.8 مليون شخص في السودان بحاجة إلى المساعدة، 47.8 في المئة منهم من الأطفال، و47 في المئة منهم من البالغين، منهم 25.8 في المئة من النساء، و5.5 في المئة من المسنّين.[10] وبناءً على ذلك تُكشَف احتياجات الأطفال في السودان بوضوح مقارنة بباقي الفئات. حيثُ تنطوي الحرب الأهلية في السودان بشكل أساسي على أبعاد إنسانية واقتصادية، وأبعاد تتعلق بالهجرة. ومع ذلك، ربما يكون البُعد الإنساني هو البُعد الأكثر أهمية.

الخريطة 1: الخريطة السياسية للسودان

المصدر: بي بي سي

ألحقت النزاعات آثارًا سلبية بالبنى التحتية الحيوية، وخصوصًا المياه والخدمات الصحية والمصرفية والكهرباء وخدمات الاتصالات. وفي هذا السياق، فإن 70٪ من المستشفيات في المناطق المتأثرة بالنزاع في السودان لا تعمل، كما أن المستشفيات المستخدمة غير كافية؛ بسبب ارتفاع عدد الأشخاص المحتاجين للخدمات الصحية.[11]

ولا شك أن هناك حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية في جميع مناطق السودان. وعند النظر إلى عدد السكان السودانيين والأشخاص المحتاجين للمساعدة معًا- يتبين أن شخصًا واحدًا من كل شخصين في البلاد بحاجة إلى المساعدة. كما أنه من المعروف أن الاحتياجات في السودان تتحول إلى «أزمة» مع مرور الأيام. ومن ناحية أخرى، كما يظهر من البيانات المتعلقة بالمحتاجين تواجه النساء والفتيات في البلاد خطرًا متزايدًا من العنف الجنسي، ومن ذلك ذلك الاختطاف والاغتصاب والاسترقاق الذي يُزعَم أن أطراف النزاع ترتكبه.[12]

على الرغم من أن الصراعات في كردفان ودارفور جذبت اهتمامًا خاصًّا، إلا أن العنف العرقي ظهر في دارفور؛ نتيجة لعمليات القتل الجماعي والتشريد. ولذلك، فإن التوسّع السريع لمناطق النزاع خارج الخرطوم في السودان جعل الأزمة تصل إلى أبعاد مقلقة. وفي المجموع فقدَ أكثر من 16 ألف شخص حياتهم في السودان في هذه العملية.[13] بالإضافة إلى ذلك، في فترة عام واحد منذ بداية الحرب الأهلية، حدثت نزاعات ونزوح في أكثر من 7 آلاف نقطة في السودان الذي يضم 18 ولاية. أما في العام الماضي فنزح داخليًّا أكثر من 7 ملايين شخص من سكان السودان البالغ عددهم 51 مليون نسمة.[14] علاوة على ذلك، اضطر أكثر من 2 مليون شخص إلى الهجرة إلى البلدان المجاورة، مثل مصر وتشاد وليبيا وجمهورية إفريقيا الوسطى وجنوب السودان وإثيوبيا.[15] وبالمجمل، نزح ما لا يقل عن 15٪ من سكان السودان بسبب الأزمة.

الخريطة 2: تدفقات اللاجئين من السودان إلى الدول المجاورة

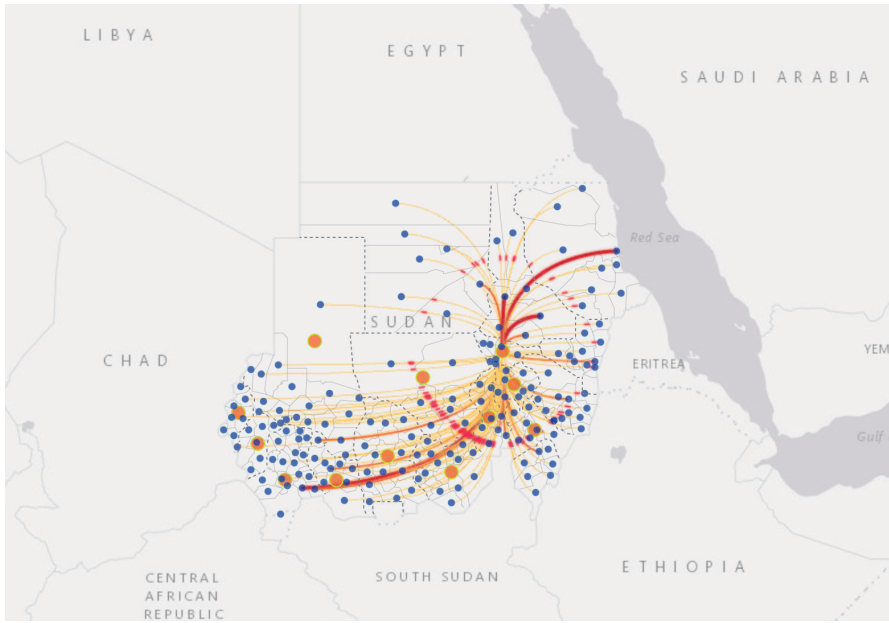

المصدر: https: / /dizayee.github.io /flow-map-dtm/

في هذا الجانب، لعل أكثر ما يَلفت النظر هو أن نصف النازحين داخليًّا هم من الأطفال. إن حرمان الأطفال الذين هم مستقبل البلد من التعليم أو إصابتهم بصدمات نفسية أو إعاقات بسبب الحرب قد يؤثر سلبًا لا على جيلهم فقط بل على الجيل الذي يليهم أيضًا، لذلك، فإن التكلفة الإنسانية للأحداث في السودان باهظة للغاية.

وتأسيسًا على ذلك، بسبب الحرب التي يشهدها السودان منذ عام واحد، لم يتمكن ملايين الأطفال من الذهاب إلى المدرسة.[16] ومن ثَمّ يبدو أنه لا مفرّ من أن تؤثّر الأجيال المحرومة من التعليم في مستقبل السودان بنفس الوتيرة. وفي هذا الإطار، يبلغ عدد الأطفال الذين تعلمهم الأمم المتحدة داخل البلاد وخارجها 87 ألف طفل فقط.[17] من ناحية أخرى، وبالنظر إلى تأثير الحرب في نفسية الأطفال، فإن التأثير السلبي في الصحة النفسية للأطفال على المدى الطويل سيخلق وضعًا سلبيًّا بالإضافة إلى حياتهم التعليمية. بحلول نهاية عام 2023، كان هناك ما يقرب من 20 مليون طفل في سن الدراسة في السودان.[18] وفي حين أن 12.5 مليون طفل واصلوا تعليمهم في السودان قبل اندلاع الحرب مباشرة، فقد توقف تعليم 6.5 مليون طفل وأكثر من نصفهم من الفتيات في فترة ما بعد الحرب.[19] ولعل التكلفة الإنسانية هي التي تبرز أكثر من غيرها في هذه المرحلة. وفي حين أنه من الممكن حساب التكاليف الاقتصادية الحالية للأزمة في السودان حتى نقطة معينة، إلا أنه من غير الممكن حساب التكاليف المستقبلية في ظل الوضع الحالي.

ومن هذا المنطلق فإن للأزمة آثارًا اقتصادية أيضًا في السودان. ففي واقع الأمر، انكمش الاقتصاد السوداني بنسبة 40٪ العام الماضي. كما انخفض الناتج المحلي الإجمالي للسودان من 42 مليار دولار أمريكي إلى 25 مليار دولار أمريكي. بالإضافة إلى أنه كان هناك انكماش بنسبة 60٪ في القطاع الزراعي وزيادة بنسبة 15٪ تقريبًا في معدل البطالة من 2022 إلى 2023. من جانب آخر، انخفض معدل التضخم في الاقتصاد السوداني من 129٪ في عام 2022 إلى 127٪ في عام 2023، بينما من المتوقع أن يرتفع إلى 256٪ في عام 2024. ومن المعروف أيضًا أن قيمة العملة السودانية انخفضت إلى الضعف على الأقل مقابل الدولار الأمريكي منذ بداية النزاع.

وعلاوة على ذلك، فإن ارتفاع أسعار المواد الغذائية في السودان في فترة ما قبل الحرب خلق أزمة إنسانية في البلاد حقيقة. إلا أن هذا الوضع قد انتقل مع الحرب إلى ما هو أسوأ من ذلك. أضف إلى ذلك يواجه 7.7 ملايين شخص في السودان حاليًّا انعدام الأمن الغذائي. كما أدى امتداد النزاع إلى منطقة الجزيرة التي تقع بين النيل الأزرق والنيل الأبيض والمعروفة باسم «صوامع القمح» في السودان، إلى تشريد مئات الآلاف من الأشخاص، ومن ثَمّ تفاقمت أزمة الغذاء في البلاد. وتجدر الإشارة إلى أن عمليات نهب مخازن المساعدات الإنسانية والأعمال التجارية في البلاد سيسهم أيضًا في زيادة انعدام الأمن الغذائي. وهناك مزاعم بأن قوات الدعم السريع منعت وصول الإمدادات الغذائية إلى الفاشر في أبريل/ نيسان 2024، وهذا يهدّد بتفاقم الأزمة في شمال دارفور.

أهداف الجهات الفاعلة الدولية والإقليمية في أزمة السودان ومبادرات حل الأزمة:

لا بُدّ من الإشارة إلى أهم الفاعلين الرئيسين في الحرب في السودان هم: حركة تحرير السودان بقيادة مصطفى تمبور[20]، ووالي دارفور مني مناوي،[21] وزعيم حركة العدل والمساواة جبريل إبراهيم،[22] وحركة تمازج التي تُعَدّ فاعلة في دارفور بشكل خاص،[23] بالإضافة إلى الفاعلين المحليين مثل قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان عبد العزيز الحلو.[24] ومن المعروف أيضًا أن العديد من الدول والمنظمات الدولية والإقليمية مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين ومصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة وتركيا وإثيوبيا وتشاد و»إسرائيل» والإيغاد والاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة والعديد من الدول الأخرى حاضرة في أزمة السودان. في واقع الأمر، تركز هذه الدراسة على أهداف الدول المختارة وغاياتها بدلًا من الجهات الفاعلة المحلية. لنبدأ بالدول:

مصر:

تؤكد الروابط التاريخية والحدود المشتركة بين مصر والسودان أن جميع التطورات في السودان لها عواقب مهمة على مصر، ولها إمكانية التأثير فيها، ومن هنا لا يمكن لمصر أن تتجنب آثار الحرب في السودان. كما أن مصر من أولى الدول التي يمكن أن يلجأ إليها المدنيون الفارون من الحرب الأهلية في السودان مقارنةً بدول أخرى في المنطقة، وذلك لأسباب، منها روابط القربى، حيثُ يضيف وصول المدنيين الفارين من الحرب في السودان عبئًا جديدًا على الاقتصاد المصري.

ومن زاوية أخرى أثّرت الحرب بين حماس و»إسرائيل» التي بدأت في 7 أكتوبر 2023 على أمن البحر الأحمر، وهزت الاقتصاد المصري. حيث بدأ الحوثيون في 19 أكتوبر 2023 باستهداف السفن التي زعموا أنها مرتبطة بـ(إسرائيل)، مما أثّر في السفن التي تستخدم طريق البحر الأحمر. ومن ثَمّ، تعطلت أيضًا حركة العبور عبر قناة السويس، التي تقع في شمال البحر الأحمر، وتتبوّأ مكانة مهمة في الاقتصاد المصري. لذا يسلط هذا الوضع الضوء على أهمية القناة، مع الأخذ في الاعتبار أن مرور ثلاث سفن عبر قناة السويس في السنة المالية 2022-2023 خلفت إيرادات بقيمة مليون دولار للاقتصاد المصري. علاوة على ذلك، استخدمت قناةَ السويس في الفترة نفسها 26 ألف سفينة. ومن الضروري ذكر أن السودان ومصر بلدان يعملان معًا بشكل عام، مع بعض الاستثناءات القليلة في نطاق المشكلات الإقليمية، مثل مشكلة المياه الناشئة عن نهر النيل.[25]

وباختصار، فإن الحرب الأهلية في السودان من الممكن أن تشكل ضغطًا خطيرًا على البنية التحتية الاقتصادية والسياسية والأمنية لمصر؛ لذلك فإن أهداف مصر في السودان تتمثل في تعزيز الإدارة العسكرية السودانية من خلال توجيهها بما يتماشى مع مصالح مصر، وضمان تحرك السودان معها في مسألتين؛ سد النهضة الذي تبنيه إثيوبيا وفي مياه النيل، وأخيرًا منع تحول السودان إلى دولة منهارة من أجل منع صعوبات إضافية لمصر التي تعاني ضائقة اقتصادية أصلًا.

تشاد:

رغم أن الحكومة التشادية تبدو منحازة إلى جانب البرهان، إلا أنه من المعروف أنها تتبع سياسة حيادية في حرب السودان، لكن خطر امتداد الأزمة السودانية إلى منطقة الساحل وخاصةً إلى تشاد مرتفع للغاية. فسكان الزغاوة المتواجدون في كل من السودان وتشاد تربطهم علاقات قوية مع الرئيس التشادي إدريس ديبي في السودان.[26] وينطبق

الأمر نفسه على والي دارفور ميني ميناوي المنحدر من عرقية الزغاوة الذي يتعاون مع البرهان في السودان.[27] وهذا الوضع من شأنه أن يزيد من بيئة الصراع في المنطقة ويوسع رقعة النزاع.

الخريطة 3: موقع الزغاوة في السودان وتشاد

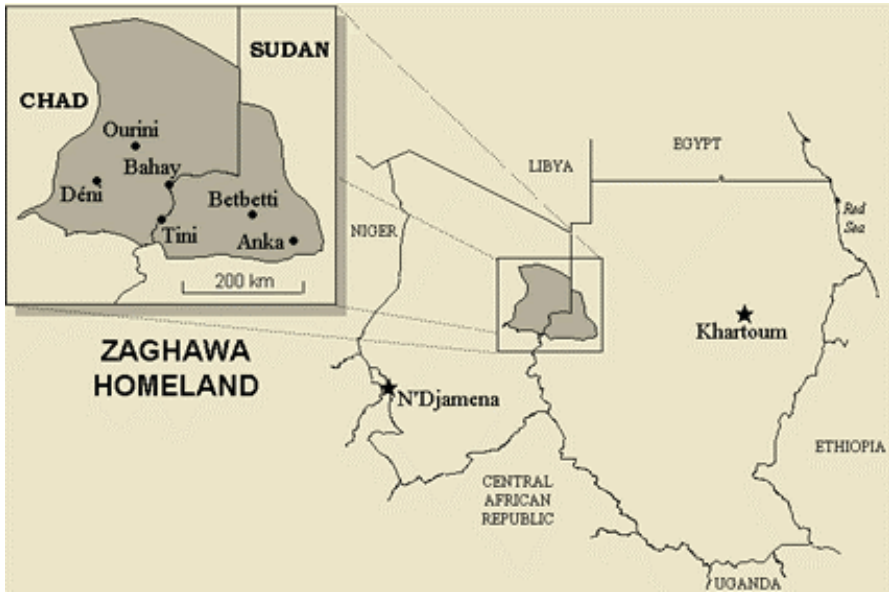

المصدر: شركة أبيرفويل للأمن الدولي

وفي سياق التطورات العسكرية التي شهدتها النيجر وبوركينا فاسو ومالي على شريط الساحل خلال السنوات الأخيرة- تولت الأنظمة العسكرية السلطة في هذه الدول. بعد ذلك، أصبحت هذه البلدان الثلاثة على جدول الأعمال مع بحثها عن بدائل للغرب وطرد القوات الفرنسية من بلدانها والخطابات التي تتحدث عن عدم الرغبة بوجود فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في بلدانها. في واقع الأمر وبالأخص بعد أحداث النيجر، انتقل الجنود الفرنسيون إلى تشاد.[28] لذلك، ربما يُنظَر إلى تشاد على أنها «الملاذ الآمن» الأخير للغرب في نطاق شريط الساحل.

الخريطة 4: شريط الساحل

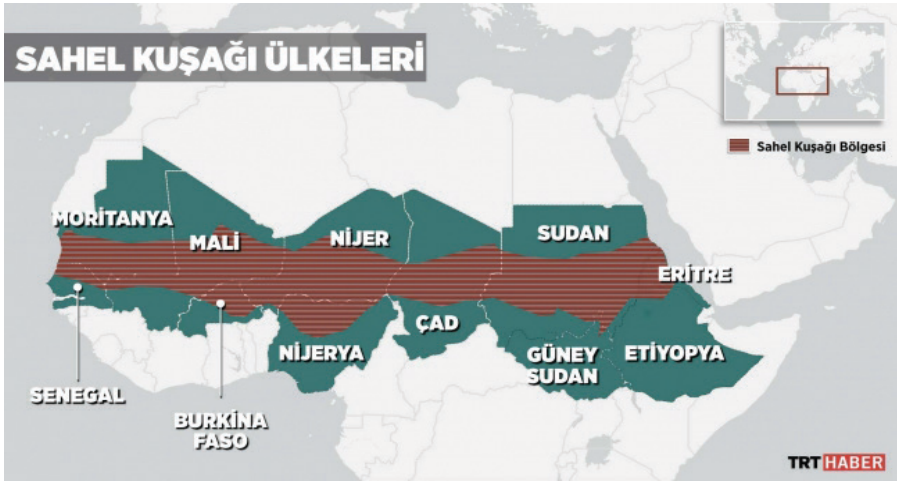

المصدر: أخبار TRT

وبالنظر إلى تشاد في سياق السودان فمن المعروف أن دقلو ينحدر من عائلة تشادية، وله ابن عم يعمل جنرالًا في الجيش التشادي. لذلك، فإن هذه الروابط التي تربط دقلو تظهر أن لديه القدرة على التأثير في السياسة التشادية.[29] علاوةً على ذلك، وبالنظر إلى الانتخابات الرئاسية[30] التي جرت في تشاد بتاريخ 6 مايو 2024، يمكن من خلالها ملاحظة أن البنية السياسية هشة في تشاد، وتُعَدّ خطيرة. كما أن إشراك دقلو مقاتلين أجانب من تشاد في حركة قوات الدعم السريع -إذا دعت الحاجة إلى ذلك- قد يحدث خطر توسيع رقعة الصراع ليشمل تشاد.

الولايات المتحدة الأمريكية:

من المعروف أن الهدف الرئيس للولايات المتحدة الأمريكية في السودان هو التوصل إلى وقف إطلاق النار وجعله دائمًا. بالإضافة إلى ذلك، فإن إنشاء حكومة مدنية هو أيضًا من بين الأهداف الرئيسة للولايات المتحدة في السودان. ويُلاحَظ أن الولايات المتحدة علّقت مساعداتها المالية للسودان عقب بدء الأحداث فيه. ولكن، مع قيام حكومة مدنية يُعتقَد أن استئناف الدعم المالي المعلّق سيكون ممكنًا مرة أخرى. ومن ناحية أخرى، تعترف الولايات المتحدة بمسؤوليتها تجاه السودان، كما تعتقد الولايات المتحدة أيضًا أن بإمكانها أن تقدّم خيارات في تحديد مستقبل المجتمعات التي تعيش في جميع أنحاء إفريقيا.[31]

ومن الملاحظ أن الولايات المتحدة تنتهج سياسة معاكسة لسياسات روسيا والصين في السودان، كما هو الحال في سياستها الإفريقية بشكل عام. ومع ذلك، من المهم بالنسبة للولايات المتحدة أيضًا حماية مصالحها الاقتصادية والجيوسياسية في السودان. بالإضافة إلى ذلك، فإن المتغير الرئيس الآخر للسياسة الأمريكية هو مكافحة التنظيمات الإرهابية.[32] وفي هذا الإطار فإن السودان مهمة بالنسبة للولايات المتحدة من حيث موقعه الجيوسياسي وموارده. فالسودان بلد مهم؛ لأنه يغطي 60٪ من وادي النيل، وله دور مهمّ في المشكلة بين مصر وإثيوبيا الناجمة عن سد النهضة، ويمتلك معادن ثمينة مثل الذهب واليورانيوم والنحاس والفضة، ويتمتع بموقع مهمّ على البحر الأحمر الذي يمر عبره 15٪ من التجارة العالمية،[33] ويمتلك 80٪ من الصمغ العربي الذي يستخدم بكثرة في إنتاج الكولا، وفي قطاعات الأغذية والطلاء ومستحضرات التجميل، بما في ذلك المشروبات والحلويات المختلفة.[34]

ولا بُدّ من الإشارة إلى أهم الأسباب الثلاثة الرئيسة لاهتمام الولايات المتحدة بالسودان، وهي: كسر نفوذ روسيا والصين، والهجرة وما يرتبط بها من إرهاب، وآخرها التحالفات غير العقلانية التي قد تضع الحلفاء الإقليميين في مواجهة بعضهم البعض.[35] وتفسيرًا للسبب الأول في كسر نفوذ روسيا والصين، فإن العقوبات الروسية الناجمة عن حرب أوكرانيا يجري التغلب عليها بالذهب في السودان. في هذا السياق، هناك اعتقاد من قبل الولايات المتحدة بأن روسيا قد تغلبت على العقوبات مع شركة M-Invest المملوكة لروسيا.[36] ومن ناحية أخرى، تعزز الصين وجودها في السودان بالاستثمارات، مثل الجسور وخطوط الأنابيب ومصانع النسيج واستثمارات السكك الحديدية.[37] لذلك، تحاول الولايات المتحدة الأمريكية وضع إستراتيجيات مختلفة لضمان التوازن السياسي والاقتصادي في المنطقة مقابل الوجود الروسي والصيني في السودان.

أما السبب الثاني فهو الهجرة والإرهاب؛ لأن الأزمة الحالية لا تقتصر على السودان فحسب، بل من المحتمل أن تؤثر في دول الجوار وأوروبا. في هذه المرحلة، يشكل البُعد الإرهابي للهجرة عاملًا مهمًّا من عوامل الخطر؛ لذلك تخشى الولايات المتحدة -إن طال أمد الأزمة السودانية أكثر- من أن توسع منظمة الشباب[38] الإرهابية العاملة في الصومال نطاقها، وتوفر لنفسها مأوى جديدًا في السودان. والحقيقة أن خطر عبور «حركة الشباب» إلى السودان عبر إثيوبيا وجنوب السودان محتمل.[39] وعلى الرغم من أن هذا الوضع لا يبدو ممكنًا جدًّا بسبب بنية «حركة الشباب» وأهدافها، فإن الولايات المتحدة ترى أن مثل هذا الخطر يسلط الضوء على أحد أبعاد اهتمامها بالسودان.

وفي نهاية المطاف، فإنّ التحالفات غير العقلانية قد تشكل سببًا آخر. في هذا السياق، قد تكون الولايات المتحدة قلقة من إمكانية دخول الدول التي تتعاون معها مثل مصر والسعودية والإمارات وتشاد وإثيوبيا، التي تبرز بوصفها حليفة للولايات المتحدة في المنطقة، في شبكة معقدة من العلاقات مع بعضها بعضًا، وهذا يجعل المنطقة أكثر تعقيدًا وتشابكًا. ولتوضيح ذلك مثلًا، نجد أن المملكة العربية السعودية ومصر تدعمان البرهان، بينما تدعم الإمارات العربية المتحدة دقلو. وفي سياق الخلاف المصري الإثيوبي حول أزمة سد النهضة الإثيوبي، هناك احتمال أن تدعم إثيوبيا دقلو في مقابل دعم مصر البرهان. وبالمثل، من المرجح أن تشعر تشاد بالقلق من زيادة زعزعة الاستقرار في منطقة الساحل؛ نتيجة تدخل دقلو في الحرب في السودان، بسبب علاقاته العائلية، وتجنيد قوات أجنبية في مجلس الدفاع الشعبي.

المملكة العربية السعودية:

من المعروف أن السودان يقع في القارة الإفريقية، لكنه في الوقت ذاته جسر يربط بين الشرق الأوسط وإفريقيا. والسودان مدعوم من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة منذ عهد البشير. والجدير بالذكر أنه في عام 2015، أرسل السودان قوات إلى اليمن للقتال ضد الحوثيين.[40] وفي عام 2016، كانت قطيعة السودان علاقاته مع إيران بمثابة نقطة تحول.[41] ومن هذا المنطق فمن المعروف اليوم أن السعودية تعمل مع البرهان في السودان لعدة أسباب.

تسعى المملكة العربية السعودية إلى حماية مصالحها الإستراتيجية، ولاسيّما في البحر الأحمر، من المنافسين المفترضين مثل تركيا وإيران وروسيا والإمارات العربية المتحدة. وعلاوة على ذلك، فإن استقرار السودان مهم لبرنامج «رؤية 2030» السعودية، وهي خطة لتقليل الاعتماد على النفط، وتنويع الاقتصاد، وتطوير قطاع الخدمات في مختلف المجالات، مثل الاقتصاد والسياحة والصحة والتعليم. ومن هنا، فإن خطة «رؤية 2030» قد تتأثر سلبًا بالمشكلات التي يعانيها السودان في إطار خطط المملكة العربية السعودية في مشروع «نيوم»، وهو مشروع المدينة الذكية الخالية من الكربون، ومشروع مناطق الجذب السياحي على ساحل البحر الأحمر. ومن هذا المنطق يريد محمد بن سلمان تنويع اقتصاد المملكة العربية السعودية، وجعله مركزًا للتجارة والسياحة. وفي هذا الإطار تأتي جهود المملكة العربية السعودية لحماية استثماراتها في السودان في قطاعات مثل الزراعة والاتصالات والطاقة والمياه والصرف الصحي والنقل، وأخيرًا تُعَدّ رغبة محمد بن سلمان في الريادة الإقليمية أهم العوامل التي تفسر سياسة المملكة العربية السعودية في السودان.[42]

الإمارات العربية المتحدة:

على عكس المملكة العربية السعودية في الخليج، تتحرك الإمارات العربية المتحدة جنبًا إلى جنب مع قائد قوات الدعم السريع دقلو. على الرغم من أن السعودية والإمارات تتصرفان وتتعاونان معًا في العديد من القضايا والملفات الإقليمية، إلا أنه من الملاحظ أيضًا أن هناك علاقات تنافسية شديدة بينهما من وقت لآخر. وفي هذا السياق، لا تزال الإمارات تتنافس في السودان بما يتماشى مع مصالحها الخاصة من خلال دعم دقلو بعكس السعودية. حيثُ تتنافسان على أهم ثلاث قضايا رئيسة، هي: المصالح الاقتصادية خاصةً في سياق التعدين، والأراضي الزراعية، ومشروعات البنية التحتية.[43]

يُفهَم من الإمارات أن سياستها في السودان تهدف إلى تطهير بقايا إدارة البشير السابقة من السياسة السودانية وحماية مصالحها الإستراتيجية في البحر الأحمر والقرن الإفريقي، وتسعى إلى الاستثمار الزراعي في السودان من أجل تعزيز الإمدادات الغذائية إليها، كما أنها تسعى إلى المضي قُدمًا مع قائد قوات الدعم السريع دقلو التي ترى أنه شريكها في السودان في هذا الصدد، ولضمان السيطرة على الذهب في السودان.

روسيا:

شهدت السنوات الأخيرة زيادة لافتة للنفوذ الروسي وعملياتها في إفريقيا. وفي هذا السياق، فإن أبرز أنشطة روسيا في إفريقيا هي الخط الممتد من ليبيا إلى جمهورية إفريقيا الوسطى ومن مالي وبوركينا فاسو والنيجر إلى البحر الأحمر. لذلك، يتبوّأ السودان الذي يقع عند تقاطع هذين الخطين مكانة مهمّة بالنسبة لروسيا. بالإضافة إلى ذلك، يخلق الساحل السوداني على البحر الأحمر عامل جذبًا مهمًّا لروسيا من حيث الوصول إلى البحر الأحمر.[44]

وفي الوقت الذي تدعم فيه القوى الإقليمية والعالمية الأطراف المتحاربة في الأزمة في السودان، تؤدّي القوى الدولية الفاعلة دورًا مهمًّا في هذه الأزمة. لذلك فإن السودان ساحة مهمة للصراع الأمريكي على النفوذ مع روسيا في إفريقيا. في هذه المرحلة، يُزعَم أن مجموعة المرتزقة الروسية «فاغنر» (الفيلق الإفريقي) قدمت أسلحة إلى قوات الدعم السريع لمحاربة الجيش السوداني،[45] على عكس الولايات المتحدة التي علقت المساعدات المالية بعد بدء الأحداث في السودان. كما يُلاحَظ من سياسة روسيا في السودان أنها تبحث عن قاعدة بحرية لها في البحر الأحمر، ومشاركتها بالعمليات من خلال الفيلق الإفريقي، وكذلك سعيها لحماية مصالحها التجارية، ومواصلة عملياتها في إفريقيا من خلال موارد السلع والطاقة.

تركيا:

منذ بداية الأزمة في السودان كانت تركيا من بين الدول التي تمكنت من إجراء محادثات مع الطرفين الفاعلين في السودان، وحظيت باحترام الطرفين. وقد تقدمت سياسة التوازن التي تتبعها تركيا في السودان بشكل جيد حتى اليوم.[46] يتمثل هدف تركيا في السودان في إطار ضمان الاستقرار، ومواصلة التجارة من خلال كسب حجم التبادل التجاري. وفي هذه النقطة، تختلف تركيا عن الجهات الفاعلة الأخرى التي تواصل أنشطتها التجارية في السودان من خلال عدم الاستقرار، أو بطرق غير مشروعة. بالإضافة إلى أن تحرك تركيا من خلال الهياكل لا الأفراد يلفت الانتباه بوصف ذلك نقطة مهمة تختلف فيها عن الجهات الفاعلة الأخرى في السودان. وفي هذا السياق، فإن قيام تركيا بدور بناء الدولة وبناء المؤسسات في إفريقيا كما في حالة الصومال، يمكن أن يسهم بشكل كبير في حل الأزمة، وتحقيق الاستقرار المستدام في السودان. ومع ذلك، لا ينبغي أن ننسى أن هذه العملية تستغرق وقتًا طويلًا.

تُعَدّ الأزمة الإنسانية أحد أهم أبعاد الأزمة في السودان ويمكن لتركيا المساعدة في حل هذه الأزمة الإنسانية قبل حدوث أزمة أخرى ناجمة عن الجفاف في فترة الصيف. كما تُعَدّ أحد أهم إنجازات تركيا في المجال الدبلوماسي ميزة الدبلوماسية الإنسانية حول العالم. ولذلك، فإن تقدّم تركيا بإعطاء الأولوية للدبلوماسية الإنسانية في السودان من شأنه أن يعود بفائدة كبيرة على السودان والشعب السوداني.

الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي:

تستمر الحرب الأهلية في السودان رغم الجهود التي يبذلها الاتحاد الإفريقي لتوفير الأمن، إذ لم يُتوصَّل إلى حل على المدى القصير. في واقع الأمر، يُلاحظ أن الخطوات التي اتخذها مجلس السلم والأمن داخل الاتحاد الإفريقي لإحلال السلام في السودان غير كافية، وقد انتُهكت محاولات الوساطة التي قام بها الاتحاد الإفريقي لإحلال السلام بين الأطراف المتحاربة في السودان، والاتفاقات التي جرى التوصل إليها، بل ثمّة تشكيك في الإرادة السياسية والقوة التأديبية للاتحاد الإفريقي.

من ناحية أخرى، تتواصل جهود الأمم المتحدة لاستعادة السلام والاستقرار في الأزمة السودانية، وهناك أيضًا عمليات الإغاثة الإنسانية التي تقوم بها الأمم المتحدة فيما يتعلق بالاستجابة للأزمات الإنسانية في السودان. ومع ذلك، فإن كل هذه المبادرات يعوّقها عدم كفاية الموارد، وعدم كفاية الدعم اللوجستي، وغياب التنسيق بين الأمم المتحدة والجهات الفاعلة الأخرى، والأهم من ذلك غياب الإرادة السياسية للأمم المتحدة خاصة في السنوات الأخيرة.[47] في واقع الأمر، فإن الانقسامات داخل مجلس الأمن الدولي وما نتج عنها من ضعف الإرادة السياسية وتراجع سلطته في فرض العقوبات يجعل من الصعب حل الأزمة في السودان، كما هو الحال في العديد من الأزمات الإقليمية.

الخطوات المبذولة للحل:

بعد مرور عام على الحرب الأهلية في السودان، لا تزال الأزمة مستمرة من دون حل. على مدار العام الماضي، حاول العديد من الجهات الإقليمية والعالمية التوصل إلى حل لوقف هذه الحرب المستمرة في السودان. في هذا السياق، كانت هناك محاولات، مثل محادثات جدة، ومبادرة الدول المجاورة، واقتراحات الحلول المقدمة من الاتحاد الإفريقي، والآلية الموسعة للأمم المتحدة، ومبادرات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيغاد) في أوقات مختلفة- إلا أنه لم تتحقق أي نتائج ناجحة ضمن أي من هذه المبادرات.

في هذا السياق، ربما تكون محادثات جدة بين الولايات المتحدة، والمملكة العربية السعودية،[48] والسودان هي الأكثر شهرة وبروزًا، لكنها كانت تفتقر إلى الإرادة السياسية، وأخفقت في تحقيق أي تقدم. ومن بين الأسباب الرئيسة لإخفاق المحادثات في التوصل إلى حل، غياب مصر وتشاد[49] –وهما من أكثر الدول تأثّرًا بتدفق اللاجئين– في محادثات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيغاد)، يضاف إلى ذلك أيضًا المشاركة الضعيفة نسبيًّا في الاجتماع الذي نظمه الاتحاد الإفريقي عبر الإنترنت.

واستخلاصًا لما سبق، شاركت كل من مفوضية الاتحاد الإفريقي والإيغاد والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي وعدة دول مثل؛ موزمبيق وتشاد وجيبوتي ومصر وإثيوبيا وفرنسا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة والنرويج وتركيا وقطر والإمارات العربية المتحدة في اجتماع الآلية الموسعة للأمم المتحدة بشأن حل الأزمة السودانية الذي عُقِد اجتماعه الأخير في 20 فبراير 2024.[50] ورغم المشاركة الواسعة في الآلية الموسعة للأمم المتحدة، لم يتحقق حتى الآن حلّ ملموس. ومع ذلك، فإن إخفاق الجهود المبذولة لحل الأزمة بشكل عام، فضلًا عن خطر اندلاع حرب جديدة في دارفور حاليًّا، يشير إلى أن تحقيق السلام في السودان في المدى القصير غير ممكن.

في العام الثاني للحرب الأهلية في السودان: الجبهتان الغربية والجنوبية: إلى أين؟

تقع دارفور في غرب السودان، وهي مقسمة إلى خمسة أقاليم فيدرالية: شمال، جنوب، شرق، غرب، وسط دارفور. في هذا السياق، تُعَدّ الفاشر عاصمة شمال دارفور واحدة من هذه الأقاليم.[51] تقع الفاشر في الجزء الجنوبي من شمال دارفور، وتُعَدّ قريبة أيضًا من إقليم جنوب دارفور وعاصمته نيالا. بالإضافة إلى ذلك، تُعَدّ الفاشر العاصمة الثقافية والتاريخية لدارفور، وتحمل أهمية رمزية. تأتي أهميتها الرمزية من كونها كانت عاصمة سلطنة دارفور في الفترة ما بين 1673 و1874، أي قبل فترة الاستعمار.[52]

والجدير بالذكر أن الفاشر ذات أهمية إستراتيجية، ورغم أن معظم الأراضي في شمال دارفور صحراوية إلا أنها تبرز كأهم مدينة في شمال دارفور التي تشكل تقريبًا نصف مساحة إقليم دارفور. ويُلاحَظ أن الجيش السوداني يسيطر عمومًا على معظم أراضي شمال دارفور التي تقع على الحدود مع تشاد وليبيا. ومع ذلك، هناك منطقة في شمال دارفور تسيطر فيها قوات الدعم السريع على الحدود الليبية. وفي هذا السياق، فإن المنطقة الواقعة على الحدود السودانية التي يسيطر عليها خليفة حفتر في ليبيا والمنطقة التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع في شمال دارفور متجاورتان.

ومن هذا المنطلق، فإن حفتر حليف لدقلو إلى جانب الإمارات العربية المتحدة. وفي هذا الجانب يُذكَر أن الميليشيات الليبية في الجنوب التي ترتبط بالفيلق الإفريقي الذي يُقدَّر عدد جنوده في ليبيا بألفَي جندي، تقوم بتزويد قوات الدعم السريع السودانّية بالوقود وصواريخ أرض جو وأسلحة مضادة للطائرات. أضف إلى ذلك أن الشركة العسكرية الخاصة المعروفة باسم فاغنر كانت تقوم بتدريب ميليشيات قوات الدعم السريع قبل الحرب في السودان.[53]

وبالإضافة إلى الحدود الليبية، تشير التقارير إلى أن تشاد تُعَدّ مركز عبور مهم لقوات الدعم السريع في السودان؛ خصوصًا لتهريب الوقود. كما أن حقيقة وجود الميليشيات التشادية في شمال دارفور كانت تظهر من حين لآخر في التقارير. ويُزعَم أن الأسلحة التي جرى توريدها إلى دقلو من قبل الفيلق الإفريقي وليبيا والإمارات العربية المتحدة مرت عبر تشاد. ويُقال أيضًا: إن الفيلق الإفريقي لديه وحدة قوامها ألف جندي في جمهورية إفريقيا الوسطى، والفيلق يتعاون مع قوات الدعم السريع في السودان، وهو متّهم بتوفير الوقود للدعم السريع أيضًا.[54]

الخريطة 5: حزام البقارة

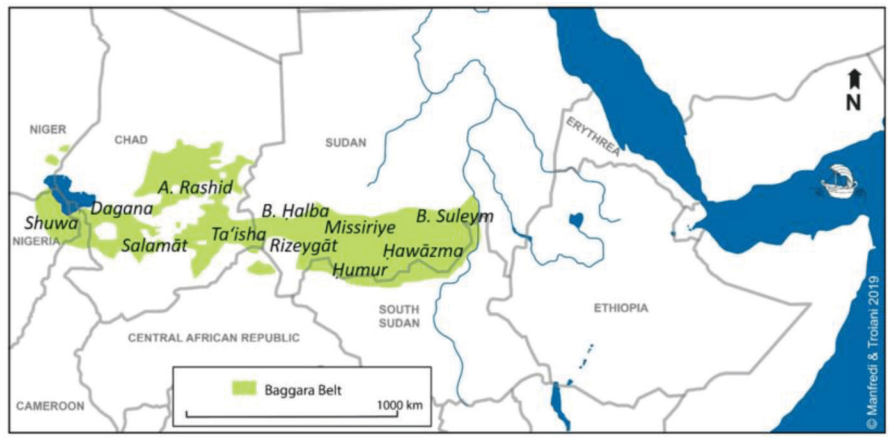

المصدر: https: / /www.mdpi.com /2226-471X /6 /3 /146

من جانب آخر تُلاحَظ أهمية إستراتيجية أخرى لشمال دارفور من حيث التجنيد في قوات الدعم السريع، إذ يقع شمال دارفور في ما يسمَّى بشريط البقارة العربي، حيث

يحصل توفير معظم الدعم والتجنيد لقوات الدعم السريع.[55] وفي هذا الإطار يُعَدّ شمال دارفور الذي تسيطر عليها إلى حد كبير القوات العسكرية بقيادة البرهان، معقلًا مهمًّا لقوات الدعم السريع الذي لا يحظى بدعم كبير داخل حدودها. ولذلك، تدرك القوات العسكرية السودانية أن منطقة الفاشر ذات أهمية إستراتيجية كبيرة لدرجة لا يُتحمَّل خسارتها.

من ناحية أخرى، تُعَدّ الفاشر بوابة لكل مناطق السودان الأخرى إلى دارفور. بل إنه عند السفر إلى أي منطقة في دارفور، يجب أن تكون الفاشر هي المحطة الأولى. بالإضافة إلى ذلك، يستضيف المطار الموجود في الفاشر دعمًا جويًّا قريبًا، وأساطيل من المروحيات والنقل للجيش السوداني. لذلك، بالنظر إلى هدف الجيش السوداني منذ أبريل الماضي لإبعاد قوات الدعم السريع عن الخرطوم والمناطق المحيطة بها، من المتوقع أن تتوجه ميليشيات الدعم السريع نحو دارفور بشكل أكبر.

في الآونة الأخيرة قام الجيش السوداني بنشر قواته في الفاشر من مناطق أخرى،[56] ونظرًا لموقع الفاشر الإستراتيجي فمن المتوقّع أن ينشر الجيش السوداني قواته في مناطق دارفور الأربع الأخرى الخاضعة لسيطرة قوات الدعم السريع إذا ما اقتضت الضرورة، وتنطوي هذه العملية بطبيعة الحال على خطر اندلاع حرب جديدة لا مفرّ منها.

ومع وجود 1.9 مليون شخص يعيشون في غرب دارفور، و1.3 مليون في شرق دارفور، و1.8 مليون في وسط دارفور، و4 ملايين في جنوب دارفور، و2.8 مليون في شمال دارفور- هناك خطر من أن يؤدي التوتر المتصاعد في الفاشر إلى مذبحة أو تصعيد العنف القائم على أساس عرقي في المنطقة. وفي حال نشوب مثل هذه الحرب، فإن حركة هجرة ستقترب من 12 مليون شخص في دارفور، والتوجه سيكون بشكل أساسي إلى تشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى وجنوب السودان، وسيسبب ذلك أزمة إنسانية كبيرة.

من ناحية أخرى، يُلاحَظ أن الاشتباكات بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني زادت منذ 26 يونيو 2024م في ولاية سنار الواقعة في الجزء الجنوبي من السودان على الحدود مع إثيوبيا. إن سيطرة قوات الدعم السريع على سنار، التي تتبوّأ موقعًا مهمًّا على الطريق إلى الخرطوم، ستزيد بلا شك من التهديد الموجه إلى العاصمة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي هذا الحصار إلى تأثيرات على ولايتَي القضارف والنيل الأزرق، ويتيح الفرصة لقوات الدعم السريع لفتح طريق إمداد مع إثيوبيا. هذا الطريق لن يؤثر فقط في الأزمة في السودان، بل سيمكن الجهات الإقليمية الفاعلة من استغلال مختلف حالات عدم الاستقرار لتعزيز نفوذها في شرق إفريقيا.

ويتمثل أيضًا أحد عوامل الخطر المهمّة في هذه المرحلة في أن الأشخاص الذين نزحوا داخليًّا في الجزيرة والخرطوم وكردفان ودارفور في السودان منذ بداية الحرب والذين استقروا في سنار قد تحولوا إلى القضارف مع اندلاع النزاع الحالي. حيث فرّ ما يقرب من 60 ألف سوداني إلى القضارف في الأسبوع الأول من النزاع بسبب الصراع، ومع ذلك وبما أن القضارف مهددة هي الأخرى، فمن المحتمل أن يتجه أكثر من 100 ألف سوداني نحو كسلا والولايات المطلة على البحر الأحمر في الفترة المقبلة. ومن ناحية أخرى، إذا ما حققت قوات الدعم السريع مكاسب في هذه العملية، فمن المرجّح أن تتجه نحو بورتسودان في الخطوة التالية.

هل تلوح أزمات جديدة في السودان؟

لا بُد من تأكيد أن الحرب المستمرة في السودان منذ أكثر من عام لها أبعاد إنسانية واقتصادية وأبعاد تتعلق بالهجرة والأمن. ومع ذلك، فإن الحرب في الفاشر لا تشكل خطرًا على الناس الذين يعيشون في السودان فقط، فهي تنطوي أيضًا على خطر جلب موجة هجرة كبيرة إلى تشاد التي أجرت انتخاباتها الرئاسية في 6 مايو 2024. ويوجد حاليًّا أكثر من 700000 لاجئ سوداني على الحدود التشادية السودانية.[57] ولا تُعَدّ زيادة عدد اللاجئين إلى هذا العدد على أنها سيناريو إيجابي للسياسة التشادية قبل الانتخابات.

ومن ناحية أخرى، يواجه جنوب السودان، الذي يضمّ أكبر أزمة لاجئين في إفريقيا، كوارث طبيعية متكررة وشديدة. وبالنظر إلى آثار تغير المناخ العالمي قد يكون جنوب السودان في حاجة ماسة إلى المساعدات الإنسانية. في مثل هذه البيئة، فإن يُعرَّض جنوب السودان لموجة جديدة من الهجرة بسبب أزمة جديدة مرتبطة بالحرب في دارفور، بحيث يمكن أن يزيد ذلك من مستوى الأزمة الإنسانية في البلاد.

باختصار، فإن أي حرب تدور حول الفاشر لن تكون مجرد كارثة للفاشر، أو شمال دارفور، أو دارفور فقط، بل سيكون لها تأثير مدمر في ملايين الأشخاص الذين يعيشون في السودان. حيث يُعتقَد أن أكثر من 140 ألف سوداني تركوا الفاشر وهاجروا إلى مناطق أخرى في الفترة ما بين أبريل ويونيو 2024،[58] بل إن هناك خطر حدوث عنف عرقي في الإقليم إذا اندلعت الحرب في دارفور، ومن المهم للغاية أن يتصرف المجتمع الدولي بطريقة شاملة من أجل إنهاء الحرب الأهلية الدائرة في السودان في أقرب وقت ممكن، وإلا، فإن السودان والمناطق المحيطة به سيتعرضان قريبًا لأزمات إنسانية مؤلمة، وهناك علامات استفهام حول مدى جدية المجتمع الدولي في التعامل مع السودان، رغم أهمية أخذ الأزمة في السودان على محمل الجد؛ لأنّ ذلك مهمٌّ جدًّا لا للسودانيين فقط ، بل لاستقرار المنطقة وللسلام والأمن العالميين أيضًا.

الخاتمة:

بعد مرور عام على الأزمة في السودان، يتضح أن المشكلة لا يمكن حلها فقط داخل البلاد أو مع الدول المجاورة. فعدد الأطراف الفاعلة في السودان وتحالفاتها مع دول أخرى، وتأثير أزمة النزوح التي أثرت في ست دول على الأقل مباشرة، وتداخل الصراعات العرقية في منطقة الساحل، وتهريب الأسلحة المستمر إلى السودان بسبب نفاذ الحدود، وتورط العديد من الفاعلين الدوليين في الأزمة- كلّ ذلك يعقّد حلّ المشكلة.

وإن أكثر مَن تأثر بهذه الأزمة هم الشعب السوداني والشعوب في الدول المجاورة التي تعاني بالفعل هشاشة وضعفًا اقتصاديًّا وأمنيًّا، بما في ذلك انعدام الأمن الغذائي؛ لذا، فإن الخطوة الأولى لتحقيق حلّ ناجح في السودان هي وقف توريد الأسلحة إلى البلاد. بعد ذلك، يتطلب الأمر تعاونًا دوليًّا لإنهاء الأزمة الإنسانية وإعادة بناء السودان. ولكن، لا يمتلك بلد واحد بمفرده أو مجموعة صغيرة من البلدان القدرة على مواجهة الدمار في السودان. بالفعل، تُظهر آثار التحولات في النظام العالمي تأثيراتها في العديد من المناطق. في هذا السياق، فإن الإبادة الجماعية في غزة، وتأثيرات حرب روسيا وأوكرانيا، والمشكلات الداخلية في أوروبا، والمشكلات في مناطق مختلفة من إفريقيا، بالإضافة إلى مكافحة الإرهاب العالمي وضعف القيادة العالمية وإخفاق الأمم المتحدة في حل المشكلات العالمية- كل ذلك سيسهم في تعميق الأزمة في السودان.

لذا، يُعَدّ السودان واحدًا من الأزمات الأكثر إلحاحًا التي تتطلب حلولًا عاجلة جنبًا إلى جنب مع أزمة غزة. في هذا الإطار، من الضروري إنشاء آلية شاملة للحلّ تتضمن القضايا الإنسانية والأمنية، وتأسيس حكومة مدنية بعد النزاع، ورؤية طويلة الأمد وحوكمة جيدة، ويمكن أن تشمل جميع الأطراف الفاعلة في الأزمة. قد يكون بدء إنشاء آلية تُسمَّى «سوق منتدى السودان» لتبادل المشكلات والحلول قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد بمثابة بداية لتوفير الاستقرار للسودان وللمنطقة بشكل طفيف.

وممّا لا شك في أن خبرة تركيا في مجال المساعدات الإنسانية على الساحة العالمية لا جدال فيها. وفي السياق يمكن أن تكون خطوات بدء المساعدات الإنسانية في السودان، تليها بناء القدرات في الدولة من خلال التعاون مع الدول الأخرى، من بين الخطوات التي يمكن اتخاذها لحل الأزمة في السودان على المدى القصير. ويُعَدّ دعم الجهات والأطراف الفاعلة التي ستسهم بنشاط في السودان أمرًا بارزًا في هذا السياق. كما يُعتقَد أن تركيا تمتلك القدرة على التواصل والعمل عن كثب مع الأطراف الفاعلة في السودان مثل البرهان، ودقلو، وحتى مع الحركات الصوفية.

ومع ذلك، من الضروري عند التعاون في السودان أن يُتجنَّب اتخاذ القرارات المؤقتة. من جهة أخرى، ولتفادي تعرض الشعب السوداني لأزمة إنسانية جديدة أو للعنف العرقي، يمكن البدء بتحركات على أساس «مسؤولية الحماية». بالإضافة إلى ذلك، فإن دعم السودان من خلال تقديم المساعدات الإنسانية، والأمن، والحوكمة الجيدة، والرؤية طويلة الأمد عبر آليات تُبنَى مع دول مختلفة- سيسهم في حل المشكلة. ومن المهم أيضًا تجنب تأجيج التحدّيات والمنافسات من خلال ملفّ السودان في حال تنفيذ مثل هذه الآلية.

ورغم وجود القيادة العالمية، فإن القدرة على تشكيل قبول بين الأطراف من قبل قوة مسيطرة في السودان تُعَدّ أمرًا بالغ الأهمية لحل الأزمة. وهذه المهمة تُعَدّ صعبة للغاية في النظام الدولي الحالي، حيث لا يمكن تحقيقها من قبل دولة واحدة بمفردها. ولكن من الممكن الإسهام في تحقيق السلام والاستقرار في السودان من خلال إنشاء «آلية مفتاحية» يتم فيها اتخاذ القرارات عبر التصويت بأغلبية الأصوات.

وبناءً على ذلك وفي إطار البحث عن حل للأزمة في السودان، يجب أن يُعطَى اهتمام خاص للتركيبة السياسية متعددة الأطراف في البلاد، وعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، كما يؤدّي دور الأمم المتحدة أهمية حاسمة. بالإضافة الى أن هناك أكثر من عشرين فاعلًا سياسيًّا دوليًّا ومحليًّا في السودان، ومن الضروري التواصل مع جميع هؤلاء الفاعلين؛ لأن استبعاد أي فاعل من النظام في أثناء البحث عن حل قد يؤدي إلى ظهور مشكلات جديدة. علاوة على ذلك، من الضروري تحديد دور قائد قوات الدعم السريع دقلو، بشكل واضح في السياسة الداخلية للسودان.

وفي نهاية المطاف، يمكن القول: إن تنظيم منتدى دولي لمعالجة القضايا الأمنية والإنسانية والسياسية في السودان قد يقدّم نهجًا جديدًا لحلّ الأزمة. كما قد يكون تطوير مبادرات ذات أهمية حاسمة لتحقيق السلام والاستقرار الدائم في السودان، وتقييمها بوصفها إجراءً طارئًا أولًا، ثم عدّها نموذجًا «جديدًا» لدول إفريقيا- وقد يكون ذلك كلّه نهجًا مفيدًا في حل الأزمات.

الهوامش والمراجع:

1. كآن ديفيجي أوغلو، "العلاقات بين تركيا والسودان في حقبة ما بعد البشير"، دراسات شرق الأوسط - المجلد 15، العدد 3، 2023، ص 205.

2. كيم سيرسي، "الميليشيات القبليّة في السودان"، جامعة ولاية أوهايو، جامعة ولاية أوهايو، يونيو 2023، (تاريخ الإطلاع 6 نيسان 2024). https://:origins.osu.edu/read/tribal-militias-sudan?language_content_entity=en

3. Areej Elhag" ,RSF's Battle Successes in Sudan :The Consequences of Legitimizing Hemedti ,"Fikra Forum 10 ,Ocak ,2024 https//:www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/rsfs-battle-successes-sudan-consequences-legitimizing-hemedti, (تاريخ الإطلاع 9 أبريل 2024)

4. كاّن ديفيجي أوغلو، "الوضع الحالي في الحرب الأهلية السودانية ومسؤوليات المجتمع الدولي"، أورسام، بتاريخ 07.04.2024 https://:www.orsam.org.tr/tr/sudan-ic-savasinda-uluslararasi-toplumun-sorumluluklari-ve-durum-mevcut/ ، (تاريخ الإطلاع 9 أبريل 2024).

5. Searcy" ,Tribal Militias in Sudan."

6. Khalid Abdelaziz and Nafisa Eltahir" ,Sudan's army chief ,paramilitary head ready to de-escalate tensions ,mediators say ,"Reuters 15 ,Nisan,2023 https//:www.reuters.com/world/africa/sudanese-politicians-blame-bashir-loyalists-discord) ,/2023-04-14-Erişim Tarihi 6 :Nisan ;(2024 MEE Staff, "Sudan timeline :From the fall of Bashir to street-fighting in Khartoum18 ," Nisan ,2023 https//:www.middleeasteye.net/news/sudan-turmoil-bashir-fall-fighting-khartoum-timeline, (تاريخ الإطلاع 6 أبريل 2024).

7. "Will the framework agreement in Sudan lead to democracy?", Sudan in The News, 25 Mart 2023, https://www.sudaninthenews.com/framework-agreement/will-the-framework-agreement-in-sudan-lead-to-democracy, (تاريخ الإطلاع 6 أبريل 2024).

8. عمر أردم، أحمد ساتي، "من تجارة الإبل إلى الرجل الثاني في القيادة: قائد قوات الدعم السريع السودانية دقلو"، وكالة الأناضول، 17 أبريل/نيسان 2023، https://:www.aa.com.tr/dunya/deve-ticaretinden-ikinci-lideri-hizli-destek-kuvvetleri-komutani-adamliga-dagalu/2874581, (تاريخ الإطلاع 6 أبريل 2024).

9. "Fighting between Sudan military rivals enters a second day, with dozens dead", CNN, 17 Nisan 2023, https://www.cnn.com/2023/04/15/africa/sudan-presidential-palace-intl/, (تاريخ الإطلاع 6 أبريل 2024).

10. "Sudan Humanitarian Response Plan" Humanitarian Action, 20 Aralık 2023, https://humanitarianaction.info/plan/1188/document/sudan-humanitarian-needs-and-response-plan-2024/article/glance-4, (تاريخ الإطلاع 6 أبريل 2024).

11. "Regional Director statement on the health crisis in Sudan", WHO, 21 Kasım 2023, https://www.emro.who.int/media/news/regional-director-statement-on-the-health-crisis-in-sudan.html , (تاريخ الإطلاع 6 أبريل 2024).

12. UN News, "Sudan: Women and girls abducted, held 'in slave-like conditions' in Darfur", 6 Kasım 2023, https://www.un.org/africarenewal/magazine/november-2023/sudan-women-and-girls-abducted-held-%E2%80%98-slave-conditions%E2%80%99-darfur, (تاريخ الإطلاع 6 أبريل 2024).

13. OCHA, "Sudan Situation Report", 27 Haziran 2024, https://reports.unocha.org/en/country/sudan/ , (تاريخ الإطلاع 9 يوليو 2024).

14. "One Year of Conflict in Sudan: Visualizing the World's Largest Displacement Crisis", IOM UN Migration, https://storymaps.arcgis.com/stories/9ab6d7999c434eaa8dbf1734d515de72, (تاريخ الإطلاع 6 أبريل 2024).

15. OCHA, "Sudan Situation Report", المرجع نفسه.

16. "Sudan Humanitarian Response Plan" Humanitarian Action", المرجع نفسه.

17. كاّن ديفيجي أوغلو، ورقة عمل بعنوان "الذكرى الأولى للحرب الأهلية السودانية»، (تاريخ الإطلاع 6 أبريل 2024)

18. , https://orsam.org.tr/tr/sudan-ic-savasinin-birinci-yil-donumunun-bilancosu/.

19. "Sudan Humanitarian Response Plan" Humanitarian Action, المرجع نفسه.

20. "Sudan: Seven months of conflict - Key Facts and Figures (15 November 2023)", UN OCHA, 19 Kasım 2023, https://reliefweb.int/report/sudan/sudan-seven-months-conflict-key-facts-and-figures-15-november-2023, (تاريخ الإطلاع 6 أبريل 2024).

21. "Former Darfur rebel leader returns to Khartoum" Sudan Tribuna, 3 Nisan 2021, https://sudantribune.com/article67506/, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

22. "Minni Minawi to be inaugurated today as Governor of Darfur", Dabanga, 10 Ağustos 2021, https://www.dabangasudan.org/en/all-news/article/minni-minawi-to-be-inaugurated-as-governor-of-darfur, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

23. Justice and Equality Movement, UN Department for General Assembly and Conference Management, https://unterm.un.org/unterm2/en/view/unhq/f430d52d-2d94-49be-b2ff-4fc7b51080de, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

24. "Panel of Experts on the Sudan addressed to the President of the Security Council", S/2022/48, UN Security Council, 24 Ocak 2022, s.46.

25. تونج دميرتاش، "أمن البحر الأحمر: هجمات الحوثيين والمخاطر الجيوسياسية المتزايدة»، تحليلات سيتا SETA، العدد: 401، (يناير 2024)، ص 18.

26. Alexandre Marc, "The death of Chadian President Idris Déby Itno threatens stability in the region", Brookings, 29 Nisan 2021, https://www.brookings.edu/articles/the-death-of-chadian-president-idris-deby-itno-threatens-stability-in-the-region/, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

27. "The Fallout in Chad from the Fighting in Darfur", ReliefWeb, 10 Ağustos 2023, https://reliefweb.int/report/chad/fallout-chad-fighting-darfur, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

28. "Military: First French Convoy Withdrawing from Niger Arrives in Chad", VoA, 19 Ekim 2023, https://www.voanews.com/a/military-first-french-convoy-withdrawing-from-niger-arrives-in-chad/7317461.html, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

29. "Sudan's Connections With CAR, Chad Could Cause Conflict to Spread", Africa Defense Forum, 30 Mayıs 2023, https://adf-magazine.com/2023/05/sudans-connections-with-car-chad-could-cause-conflict-to-spread/, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

30. Ruth Maclean, "Chad Election 2024: What to Know", The New York Times, 30 Nisan 2024, https://www.nytimes.com/2024/04/30/world/africa/chad-election-2024.html, (تاريخ الإطلاع 30 أبريل 2024).

31. "The US and the Sudan Conflict: Motives and Ability to Influence Events", Arab Center for Research and Policy Studies, 27 Haziran 2023, https://arabcenterdc.org/resource/the-us-and-the-sudan-conflict-motives-and-ability-to-influence-events/, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

32. بوغرا ساري، "المصالح القومية الأمريكية وإفريقيا"، مجلة جامعة أنقرة للدراسات الإفريقية، المجلد:1، العدد:2، ربيع 2012، ص 111.

33. دميرتاش، أمن البحر الأحمر: الحوثي ...، ص 10.

34. Richa Naidu ve Jessica DiNapoli, "Sudan conflict threatens supply of key soft drink ingredient gum arabic", Reuters, 28 Nisan 2023, https://www.reuters.com/world/africa/sudan-conflict-threatens-supply-key-soft-drink-ingredient-2023-04-28/, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

35. "The US and the Sudan Conflict: Motives…", المرجع نفسه.

36. "Sanctions List Search", OFAC, https://sanctionssearch.ofac.treas.gov/Details.aspx?id=29101, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

37. Mohammed Alamin "Sudan Plans $640 Million Railway Revamp as It Relinks With World", Bloomberg, 16 Temmuz 2021, https://www.bloomberg.com/news/articles/2021-07-16/sudan-plans-640-million-railway-revamp-as-it-relinks-with-world, (Erişim Tarihi: 7 Nisan 2024)., "Chinese companies to grow one million feddans of cotton in Sudan", Sudan Tribune, 17 Ağustos 2016, https://sudantribune.com/article58233/, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

38. حركة الشباب: منظمة إرهابية، وهي الأكثر فعالية في القرن الإفريقي، كانت موجودة على شكل ميليشيا تابعة لاتحاد المحاكم الإسلامية الصومالية التي استولت على معظم جنوب الصومال في النصف الثاني من عام 2006. وتلجأ حركة الشباب، التي يتمركز معظمها في العاصمة الصومالية مقديشو وما حولها، إلى حرب العصابات والتكتيكات الإرهابية ضد الحكومة الاتحادية الصومالية والاتحاد الإفريقي، حيث تجمع ميليشيات من العشائر الفرعية الإقليمية وتحاول فرض سيطرة مؤقتة أو دائمة على مواقع إستراتيجية في مناطق مختلفة من الصومال. يتمثل الهدف الرئيس لحركة الشباب، التي بايعت تنظيم القاعدة في عام 2012، في الإطاحة بحكومة الصومال الفيدرالية، وطرد القوات الأجنبية من الصومال، وإقامة دولة قائمة على الشريعة الإسلامية. للمزيد من المعلومات التفصيلية، انظر هارون معروف ودان جوزيف، "داخل حركة الشباب: التاريخ السري لأقوى حليف لتنظيم القاعدة، مطبعة جامعة إنديانا، 2018".

39. "The US and the Sudan Conflict: Motives…", المرجع نفسه.

40. Samy Magdy, "Sudan drawing down troops in Yemen in recent months", AP, 30 Ekim 2019, https://apnews.com/general-news-d5705f44afea4f0b91ec14bbadefae62, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).

41. "Sudan severs diplomatic ties with Iran", Sudan Tribune, 4 Ocak 2016, https://sudantribune.com/article55954/, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).
42. Giorgio Cafiero, "Saudi Arabia's diplomatic energy, soft power in Sudan", Al-Jazeera, 15 Mayıs 2023, https://www.aljazeera.com/news/2023/5/15/analysis-saudi-arabias-diplomatic-energy-soft-power-in-sudan, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).
43. Talal Mohammad, "How Sudan Became a Saudi-UAE Proxy War", Foreign Policy, 12 Temmuz 2023, https://foreignpolicy.com/2023/07/12/sudan-conflict-saudi-arabia-uae-gulf-burhan-hemeti-rsf/, (تاريخ الإطلاع 7 أبريل 2024).
44. Leonardo Jacopo Maria Mazzucco, "Slow, but Persistent: Russia's Overseas Basing Strategy in the Red Sea and the Gulf of Aden", Gulf International Forum, https://gulfif.org/slow-but-persistent-russias-overseas-basing-strategy-in-the-red-sea-and-the-gulf-of-aden/, (تاريخ الإطلاع 9 أبريل 2024).
45. Nima Elbagir, Gianluca Mezzofiore, Tamara Qiblawi and Barbara Arvanitidis, "Evidence emerges of Russia's Wagner arming militia leader battling Sudan's army", CNN, 21 Nisan 2023, https://edition.cnn.com/2023/04/20/africa/wagner-sudan-russia-libya-intl/index.html, (تاريخ الإطلاع 9 أبريل 2024).
46. "دبلوماسية الرئيس أردوغان في السودان"، قناة TRT خبر، 20 أبريل/نيسان 2023, (تاريخ الإطلاع: 9 أبريل 2024).
https://www.trthaber.com/haber/gundem/cumhurbaskani-erdogandan-sudan-diplomasisi-761874.html,
47. "Communique of the 1218th meeting of the PSC, held at the level of Heads of State and Government, on 21 June 2024, on Consideration of the Situation in Sudan", African Union, https://www.peaceau.org/en/article/communique-of-the-1218th-meeting-of-the-psc-held-at-the-level-of-heads-of-state-and-government-on-21-june-2024-on-consideration-of-the-situation-in-sudan,
48. "Sudan peace talks continue in Jeddah: Saudi Arabia", TRT World, https://www.trtworld.com/africa/sudan-peace-talks-continue-in-jeddah-saudi-arabia-15556687, (تاريخ الإطلاع 9 أبريل 2024).
49. "IGAD to Co-Facilitate the Sudan Humanitarian Ceasefire Talks in Jeddah", IGAD, 27 Ekim 2023, https://igad.int/igad-to-co-facilitate-the-sudan-humanitarian-ceasefire-talks-in-jeddah/, (تاريخ الإطلاع 9 أبريل 2024).
50. "The Expanded Mechanism Meets the AU High-Level Panel for Sudan", ReliefWeb, 23 Şubat 2024, https://reliefweb.int/report/sudan/expanded-mechanism-meets-au-high-level-panel-sudan, (تاريخ الإطلاع 9 أبريل 2024).
51. Camerun Hudson, "Preventing Another Darfur Genocide", CSIS, 25 Nisan 2024, https://www.csis.org/analysis/preventing-another-darfur-genocide, (تاريخ الإطلاع 9 أبريل 2024).
52. Yousuf Sulayman Saeed Takana, "Darfur Struggle Of Power And Resources, 1650–2002 An Instıtutıonal Perspectıve", CHR. Michelsen Institute, Norway, 1965, s.142.
53. "The War in Sudan: How Weapons and Networks Shattered a Power Struggle", German Institute for Global and Area Studies, Sayı:2, 2024, https://www.giga-hamburg.de/de/publikationen/giga-focus/the-war-in-sudan-how-weapons-and-networks-shattered-a-power-struggle, (تاريخ الإطلاع 9 أبريل 2024).

54. المرجع نفسه. ,"The War in Sudan: How Weapons…"

55. Stefano Manfredi ve Caroline Roset, "Towards a Dialect History of the Baggara Belt", *Languages*, Cilt:6, Sayı:3, 2021, s.4.

56. Rania Abu Shamala, "Sudan slams US for failure to condemn Rapid Support Forces attacks 'in a clear, unequivocal manner'", Anadolu Ajansı, 26 Nisan 2024, https://www.aa.com.tr/en/africa/sudan-slams-us-for-failure-to-condemn-rapid-support-forces-attacks-in-a-clear-unequivocal-manner-/3203020, (تاريخ الإطلاع 29 أبريل 2024).

57. ديفيجي أوغلو، "السودان في ذكراه الأولى..."، المرجع نفسه.

58. OCHA, "Sudan Situation Report", المرجع نفسه.